The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Acts 12:1–11	أعْمال الرُّسُل12: 1–11
#5598	الحلقة الإذاعيَّة رقم:186
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

نُتابِعُ نَحْنُ وَإيَّاكَ دِراسَتَنا وَتَأمُّلَنا في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل. وَما نَأمَلُهُ ونَرْجوهُ مِنْ أعْماقِ قُلوبِنا هُوَ أنْ تَكونَ قَدْ تَبارَكْتَ واسْتَفَدْتَ وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات.

في حَلْقَةِ اليوم، سَنُكْمِلُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِكَلِمَةِ اللهِ الحَيَّةِ إذْ سَنُصْغي إلى تَفْسيرٍ لآياتٍ مِنْ سِفْرِ **أَعْمالِ الرُّسُل** على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تُحْضِرَهُ وَأنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الثَّاني عَشَرَ مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل إذْ سَنُتابِعُ الحَديثَ عَمَّا جَرى بَعْدَ حُلولِ الرُّوحِ القُدُسِ على الكَنيسَةِ الباكِرَة. أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَنَرْجو أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُلِ ابْتِداءً بالأصْحاحِ الثَّاني عَشَرَ وَالعَدَدِالأوَّل؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

نَقْرَأُ، صَديقي المُسْتَمِع، في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 12: 1:

وَفِي ذٰلِكَ الْوَقْتِ مَدَّ هِيرُودُسُ الْمَلِكُ يَدَيْهِ لِيُسِيئَ إِلَى أُنَاسٍ مِنَ الْكَنِيسَةِ،

وَالمَقْصودُ هُنا هُوَ هِيرودُس أغْريباس. وَإلَيْكَ، عَزيزي المُسْتَمِع، خَلْفِيَّةً عَنْ عَائِلَةِ هِيرودُس. وَلْنَبْدَأ بِهيرودُس الكَبير. وَهُوَ المَلِكُ الذي وُلِدَ في أيَّامِهِ يَسوع. وَهُوَ أيْضًا الذي الْتَقى المَجوسَ وَأمَرَ بِقَتْلِ أطْفالِ بَيْتِ لَحْم. وَقَدْ عَمِلَ هِيرودُسُ الكَبيرُ على إشاعَةِ الفَوْضى بِسَبَبِ زَواجِهِ مِنْ عَشْرِ نِساءٍ

وَإنْجابِهِ مِنْهُنَّ. لِذا، فَقَدْ كَانَ أغْلَبِيَّةُ أبْنائِهِ إخْوَةً غَيْرَ أشِقَّاء لأنَّ كُلًّا مِنْهُمْ وُلِدَ مِنْ زَوْجَةٍ مُخْتَلِفَة عَنِ الأُخرى مِنْ زَوْجاتِ هيرودُسَ الكَبير.

وَكانَ لهيرودُسُ الكَبيرُ زَوْجَتان باسْمِ مَرْيَمَن. وَمَعَ أنَّهُ أحَبَّ إحْداهُنَّ حُبًّا شَديدًا، فَقَدْ كَانَ يَشُكُّ في أنَّها تَتَآمَرُ مَعَ أبْنائِها للإطاحَةِ بِهِ عَنِ العَرْشِ. لِذَلِكَ، فَقَدْ قَتَلَها واثنَيْنِ مِنْ أبنائِها. وَلأنَّهُ شَعَرَ بالحُزْنِ عَلَيْها، فَقَدْ بَنى بُرْجًا جَميلًا في أُورُشَليم لِتَخْليدِ ذِكْراها. لَكِنَّ زَوْجَتَهُ الأُخرى التي كَانَ اسْمُها مَرْيَم أيْضًا كانَتْ قَدْ أنْجَبَتْ ابْنًا اسْمُهُ "أرستوبولُس". وَقَدْ كَانَ لأرستوبولُس ابْنٌ اسْمُهُ "هيرودُس أغريباس الأوَّل"، وَابْنَة اسْمُها "هِيْرودِيَّا".

وَكانَ لهيرودُس الكَبير ابْنٌ آخَر اسْمُهُ "أنتيباس". وَكانَ هيرودُس أنتيباس حَاكِمًا على الجَليل وَبيريَّة. وَقَدْ بَنى هيرودُس أنتيباس مَدينَةَ طَبَريَّا المُطِلَّةِ على بَحْرِ الجَليل وَجَعَلَها عاصِمَةً لَهُ لأنَّهُ كَانَ يَمْلِكُ على هَذا الجُزْءِ مِنَ البِلاد.

وَفي إحْدى زِياراتِ هيرودُس أنتيباس لِروما، تَوَقَّفَ لِزيارَةِ أخيهِ غَيْرِ الشَّقيق وَوَقَعَ في حُبِّ زَوْجَتِهِ "هيرودِيَّا"! وَبَعْدَ أنْ أكْمَلَ هيرودُس أنتيباس زِيارَتَهُ لِروما، لَحِقَتْ بِهِ هيروديَّا وَتَزَوَّجا. وَقَدْ قَرَأنا عَنِ المَتاعِبِ التي وَقَعَ فيها يُوحَنَّا المَعْمَدان بِسَبَبِ ذَلِكَ. فَقَدْ قالَ يُوحَنَّا المَعْمَدان لهيرودُس أنتيباس إنَّ زَواجَهُ مِنْ هيرودِيَّا باطِلٌ لأنَّها زَوْجَةُ أخيهِ. وَقَدْ دَفَعَ يُوحَنَّا المَعْمَدانُ حَياتَهُ بِسَبَبِ مَوْقِفِهِ الشُّجاع ذاك.

أمَّا مِنْ جِهَةِ هيرودُس أغريباس الأوَّل الذي كَانَ شَقيقَ هيرودِيَّا، فَكانَ قَدْ تَعَلَّمَ في رُوما. وَكانَ يَعيشُ حَياةً مُتْرَفَةً إلى أبْعَدِ الحُدود. وَبِسَبَبِ نَمَطِ حَياتِهِ ذاكَ، فَقَدْ رَاكَمَ على نَفْسِهِ دُيونًا كَثيرَةً لِروما. وَقَدْ جَاءَ وَقْتٌ صَارَ فيهِ مُبْغَضًا مِنْ قَيْصَرْ رُوما فَنَفاهُ إلى قَلْعَةٍ في أدُوم تُعْرَفُ باسْمِ قَلْعَة مَالطا. وَهُناكَ، عَانى هيرودُس أغريباس الأوَّل يأسًا شَديدًا وَصَارَ يُفَكِّرُ في الانْتِحار. لَكِنَّ زَوْجَتَهُ تَحَدَّثَتْ إلى أُخْتِهِ هيرودِيَّا التي تَحَدَّثَتْ بِدَوْرِها إلى زَوْجِها هيرودُس أنتيباس. فَما كانَ مِنْ هيرودُس أنتيباس إلَّا أنْ أعْطى أغريباس عَمَلًا كَمُفَتِّشٍ في الأسواق، وَعَيَّنَ لَهُ رَاتِبًا. وَقَدْ سَارَ الأمْرُ على مَا يُرام بَعْضَ الوَقْتِ. لَكِنَّ أنتيباس وَأغريباس تَشاجَرا ذاتَ مَرَّة. وَبِسَبَبِ ذَلِكَ الشِّجار، غَادَرَ أغريباس إلى سُوريَّا حَيْثُ التَقى بِصَديقٍ قَديمٍ لَهُ مِنْ أيَّامِ الدِّراسَةِ. لَكِنَّهُ تَشاجَرَ مَعَهُ أيْضًا وَعادَ إلى رُوما.

وَبَيْنَما كَانَ أغْريباس في رُوما، تَعَرَّفَ إلى "غَايُس كَاليغولا". لَكِنَّهُ وَقَعَ في المَتاعِبِ لأنَّهُ قَالَ لكاليغولا: "يَنْبَغي لِطيباريوس قَيْصَر أنْ يَتنازَلَ عَنِ المَمْلَكَةِ لَكَ لأنَّكَ أجْدَرُ بِها مِنْهُ". وَقَدْ سَمِعَ أحَدُ الخَدَمِ ذَلِكَ الكَلامَ فَأبْلَغَ بِهِ القَيْصَر. فَما كَانَ مِنَ القَيْصَر طيباريوس إلَّا أنْ سَجَنَ هيرودُس أغريباس.

وَبَعْدَ سِتَّةِ أشْهُرٍ، مَاتَ القَيْصَرُ طيباريوس وَحَلَّ مَحَلُّهُ كاليغولا. وَحينئذٍ، أطْلَقَ كاليغولا أغريباس مِنَ السِّجْن، وَأعْطاهُ قِلادَةً ذَهَبِيَّةً بِوَزْنِ القُيودِ التي كَانَ مُكَبَّلا فيها في السِّجْن. كَما أنَّهُ جَعَلَهُ حَاكِمًا على جُزْءٍ مِنَ اليَهوديَّة.

وَقَدْ عَادَ هيرودُس أغريباس إلى اليَهوديَّة بِلَقَبِ مَلِك: المَلِك أغريباس. لِذَلِكَ، فَقَدْ غَضِبَ هيرودُس أنتيباس. وَبِتَحْريضٍ مِنْ هيرودِيَّا، ذَهَبَ أنتيباس إلى رُوما كَيْ يَحْصُلَ على لَقَبِ مَلِك هُوَ أيْضًا. لَكِنَّ أغريباس سَمِعَ أنَّ أنتيباس في طَريقِهِ إلى رُوما لِهَذِهِ الغَايَةِ. فَما كَانَ مِنْهُ إلَّا أنْ أرْسَلَ رُسُلًا لِتَشويهِ صُوْرَةِ أنتيباس أمامَ كَاليغولا. وَبالفِعْل، فَقَدْ قامَ الإمبراطور كَاليغولا بِتَجْريدِ هيرودُس أنتيباس مِنْ سُلْطَتِهِ. وَقَدْ آلتْ سُلْطَةُ أنتيباس وَمُمْتَلَكاتُهُ إلى هيرودُس أغريباس الأوَّل.

وَعِنْدَما صَارَ هيرودُس أغريباس وَالِيًا على اليَهوديَّةِ، أرادَ أنْ يَكْسَبَ وُدَّ اليَهودِ وَرِضاهُم. وَقَدْ أحَبَّهُ اليَهودُ المُحافِظونَ لأنَّهُ كَانَ شَديدَ المُواظَبَةِ على حِفْظِ النَّاموسِ اليَهودِيِّ وَجَميعِ الفَرائِضِ اليَهوديَّةِ. بَلْ إنَّهُ كَانَ يُراعي الأعْيادَ اليَهوديَّةَ وَيُبْهِرُ اليَهودَ بِتَصَرُّفاتِهِ. فَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ الحُكَّامَ الرُّومانَ لَمْ يُبالوا يَوْمًا بِالتَّقاليدِ اليَهوديَّةِ. أمَّا هيرودُس أغريباس الأوَّل فَكانَ مُخْتَلِفًا كُلَّ الاخْتِلافِ عَنْهُمْ جَميعًا. وَلِكَيْ يَكْسَبَ حُبَّ اليَهودِ أكْثَرَ فَأكْثَر، قَرَّرَ أنْ يُهاجِمَ المُؤمِنينَ المَسيحيِّينَ. وَكَما قَرَأنا في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 12: 1، فَقَدْ **"مَدَّ هِيرُودُسُ الْمَلِكُ يَدَيْهِ لِيُسِيئَ إِلَى أُنَاسٍ مِنَ الْكَنِيسَةِ"**.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدِ الثَّاني:

فَقَتَلَ يَعْقُوبَ أَخَا يُوحَنَّا بِالسَّيْفِ.

وَالحَديثُ هُنا، أحِبَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، هُوَ عَنْ يَعْقوب بنْ زَبَدي الذي كَانَ يُلَقَّبُ وَأخوهُ يُوحَنَّا بابْنَي الرَّعْدِ. وَقَدْ كَانَ يَعْقوبُ مِنَ التَّلاميذِ المُقَرَّبينَ ليسوع. فَقَدِ اخْتارَ يَسوعُ بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا وَيَعْقوبَ لِبَعْضِ المُناسباتِ الخاصَّةِ. فَعِنْدَما صَعِدَ يَسوعُ على جَبَلِ التَّجَلِّي، اصْطَحَبَ مَعَهُ بُطْرُسَ وَيُوحَنَا وَيَعْقوب. وَعِنْدَما جَاءَ يَسوعُ إلى بَيْتِ يَايرُوس لِكَيْ يُقيمَ ابْنَتَهُ مِنَ المَوْتِ، أخْرَجَ الجَميعَ خَارِجًا وَلَمْ يُبْقِ أحَدًا مِنْ تَلاميذِهِ إلَّا بُطْرُسَ وَيُوحَنَا وَيَعْقوب. وَعِنْدَما صَلَّى يَسوعُ في بُسْتانِ جَثْسَيْماني في اللَّيْلَةِ التي خَانَهُ فيها يَهوذا، أوْصَى تَلاميذَهُ أنْ يَجْلِسوا في مَوْضِعٍ مُحَدَّدٍ. لَكِنَّهُ أخَذَ مَعَهُ بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا وَيَعْقوب إلى مَوْضِعٍ آخَرَ حَيْثُ صَلَّى هُناك. فَقَدْ أرادَهُمْ أنْ يُراقِبوهُ وَهُوَ يُصَلِّي، وَقالَ لَهُمْ: **"اِسْهَرُوا وَصَلُّوا لِئَلاَّ تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ"**. لِذَلِكَ، فَقَدْ كَانَ يَعْقوبُ وَاحِدًا مِنَ التَّلاميذِ الثَّلاثَةِ المُقَرَّبينَ جِدًّا مِنْ يَسوع (بالإضافَةِ إلى بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا).

وَكَما قَرَأنا قَبْلَ قَليلٍ، فَقَدْ أمَرَ هيرودُس أغريباس الأوَّل بِقَطْعِ رَأسِ يَعْقوب.

لَكِنْ هَلِ اكْتَفى المَلِكُ هيرودُس أغريباس بِذَلِكَ؟ لا يَا صَديقي! فَنَحْنُ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 12: 3:

وَإِذْ رَأَى (أيْ: هيرودُس أغريباس)**أَنَّ ذلِكَ يُرْضِي الْيَهُودَ، عَادَ فَقَبَضَ عَلَى بُطْرُسَ أَيْضًا. وَكَانَتْ أَيَّامُ الْفَطِيرِ.**

وَيَجْدُرُ بِكَ، عَزيزي المُسْتَمِع، أنْ تَعْلَمَ أنَّ التَّقاليدَ اليَهوديَّة لَمْ تَكُنْ تُجيزُ مُحاكَمَةَ أيِّ شَخْصٍ أوْ إعْدامَهُ في عِيْدِ الفَطير. لِذَلِكَ، نَقْرَأُ في العَدَدِ الرَّابع:

وَلَمَّا أَمْسَكَهُ وَضَعَهُ فِي السِّجْنِ، مُسَلِّمًا إِيَّاهُ إِلَى أَرْبَعَةِ أَرَابِعَ مِنَ الْعَسْكَرِ لِيَحْرُسُوهُ، نَاوِيًا أَنْ يُقَدِّمَهُ بَعْدَ الْفِصْحِ إِلَى الشَّعْبِ.

إذًا، لَمْ يَكُنْ مَسْموحًا بإجراءِ مُحاكَماتٍ أوْ تَنْفيذِ أيَّةِ أحْكامٍ في أُسْبوعِ عِيْدِ الفَطير. لِذَلِكَ، فَقَدْ قَبَضَ هيرودُسُ على بُطْرُس وَوَضَعَهُ في السِّجْن. وَنُلاحِظُ هُنا، صَديقي المُسْتَمِع، أنَّهُ سَلَّمَهُ إلى أرْبَعَةِ أرابِع مِنَ العَسْكَر لِيَحْرُسوه! وَهَذا يَعْني أنَّهُ سَلَّمَهُ إلى سِتَّةِ عَشَرَ جُنْدِيًّا لِحِراسَتِهِ. وَكانَ كُلُّ أرْبَعَةِ جُنودٍ يَحْرُسونَهُ سِتَّ سَاعاتٍ قَبْلَ اسْتِبْدالِهِمْ بأرْبَعَةِ جُنودٍ آخَرين. وَكَقاعِدَةٍ عامَّةٍ، كانَتْ يَدُ السَّجينُ اليُمنى تُرْبَطُ بِاليَدِ اليُسْرى للحَارِسِ (أو بالعَكْس: أيْ أنْ تُقَيَّد يَدُ السَّجينِ اليُسرى بِيَدِ الحَارِسِ اليُمْنى). أمَّا في حَالَةِ بُطْرُس، فَقَدْ رُبِطَتْ يَدُهُ اليُمْنى بِيَدِ حَارِسٍ عَنْ يَمينِهِ وَيَدُهُ اليُسْرى بِيَدِ حَارِسٍ ثَانٍ عَنْ يَسارِهِ. وَقَدْ وَقَفَ الحَارِسانِ الآخَرانِ للحِراسَة: وَاحِدٌ عِنْدَ بابِ الزِّنْزانَة، وَالثَّاني لِحِراسَةِ بَابِ العَنْبَر. بِعِبارَةٍ أُخرى، كانَ هُناكَ أرْبَعَةُ حُرَّاسٍ مَسئولينَ عَنْ حِراسَةِ بُطْرُسَ كُلَّ الوَقْتِ.

وَنَقْرَأُ هُنا، صَديقي المُسْتَمِع، أنَّ هيرودُس أغريباس كَانَ يَنْوي تَسليمَ بُطْرُسَ إلى اليَهودِ بَعْدَ عِيْدِ الفِصْح.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدِ الخَامِس:

فَكَانَ بُطْرُسُ مَحْرُوسًا فِي السِّجْنِ، وَأَمَّا الْكَنِيسَةُ فَكَانَتْ تَصِيرُ مِنْهَا صَلاَةٌ بِلَجَاجَةٍ إِلَى اللهِ مِنْ أَجْلِهِ.

وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّنا لا نَعْرِفُ عَدَدَ الأيَّامِ التي قَضاها بُطْرُسُ في السِّجْن. لَكِنْ مِنَ المُرَجَّح أنَّهُ لَمْ يَقْضِ وَقْتًا طَويلًا لأنَّ هيردودُس أغريباس كَانَ يَتَرَقَّبُ انْتِهاءَ عيدِ الفَطير كَيْ يُقَدِّمَ بُطْرُسَ للمُحاكَمَةِ وَالإعْدام.وَماذا عَنِ الكَنيسَةِ؟ هَلْ وَقَفَتْ مَكْتوفَةَ الأيْدي؟ لا يا صَديقي. فَهِيَ لَمْ تَقِفْ مَكْتوفَةَ الأيْدي، بَلْ كانَتْ تَرْفَعُ صَلَواتٍ حَارَّةً مِنْ أجْلِ بُطْرُس.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 12: 6 9:

وَلَمَّا كَانَ هِيرُودُسُ مُزْمِعًا أَنْ يُقَدِّمَهُ، كَانَ بُطْرُسُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ نَائِمًا بَيْنَ عَسْكَرِيَّيْنِ مَرْبُوطًا بِسِلْسِلَتَيْنِ، وَكَانَ قُدَّامَ الْبَابِ حُرَّاسٌ يَحْرُسُونَ السِّجْنَ. وَإِذَا مَلاَكُ الرَّبِّ أَقْبَلَ، وَنُورٌ أَضَاءَ فِي الْبَيْتِ، فَضَرَبَ جَنْبَ بُطْرُسَ وَأَيْقَظَهُ قَائِلاً: «قُمْ عَاجِلاً!» فَسَقَطَتِ السِّلْسِلَتَانِ مِنْ يَدَيْهِ. وَقَالَ لَهُ الْمَلاَكُ:«تَمَنْطَقْ وَالْبَسْ نَعْلَيْكَ». فَفَعَلَ هكَذَا. فَقَالَ لَهُ:«الْبَسْ رِدَاءَكَ وَاتْبَعْنِي». فَخَرَجَ يَتْبَعُهُ. وَكَانَ لاَ يَعْلَمُ أَنَّ الَّذِي جَرَى بِوَاسِطَةِ الْمَلاَكِ هُوَ حَقِيقِيٌّ، بَلْ يَظُنُّ أَنَّهُ يَنْظُرُ رُؤْيَا.

نَقْرَأُ هُنا أنَّ بُطْرُسَ لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ أنَّ الذي جَرى بواسِطَةِ المَلاكِ هُوَ حَقيقيٌّ، بَلْ كانَ يَظُنُّ أنَّهُ يَنْظُرُ رُؤيا! فَمَنْ كَانَ يَتَخَيَّلُ أنَّ مَلاكًا سَيأتي، وَيُضيءُ المَكانَ، وَيَضْرِبُ جَنْبَ بُطْرُس كَيْ يُوْقِظَهُ وَيَقولَ لَهُ: "قُمْ عاجِلًا!" بَلْ إنَّهُ أسْقَطَ السِّلْسِلَتَيْن مِنْ يَدَيْهِ وَقالَ لَهُ: "تَمَنْطَق وَالْبَس نَعْلَيْكَ". ثُمَّ قالَ لَهُ: "الْبَس رِداءَكَ وَاتْبَعْني". وَلا شَكَّ أنَّ مَا حَدَثَ يُحَيِّرُ العَقْلَ حَقًّا. وَلَكِنْ قَبْلَ أنْ نُتابِعَ الحَديثَ، لِنُكْمِلِ القِراءَةَ كَيْ نَعْرِفَ مَا جَرى. فَنَحْنُ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 10 و 11:

فَجَازَا الْمَحْرَسَ الأَوَّلَ وَالثَّانِيَ، وَأَتَيَا إِلَى بَابِ الْحَدِيدِ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الْمَدِينَةِ، فَانْفَتَحَ لَهُمَا مِنْ ذَاتِهِ، فَخَرَجَا وَتَقَدَّمَا زُقَاقًا وَاحِدًا، وَلِلْوَقْتِ فَارَقَهُ الْمَلاَكُ.فَقَالَ بُطْرُسُ، وَهُوَ قَدْ رَجَعَ إِلَى نَفْسِهِ:«الآنَ عَلِمْتُ يَقِينًا أَنَّ الرَّبَّ أَرْسَلَ مَلاَكَهُ وَأَنْقَذَنِي مِنْ يَدِ هِيرُودُسَ، وَمِنْ كُلِّ انْتِظَارِ شَعْبِ الْيَهُودِ».

إذًا، فَقَدِاجْتَازَ المَلاكُ وَبُطْرُسُ نُقْطَةَ الحِراسَةِ الأُولى ثُمَّ الثّانِيَة. وَلَمَّا وَصَلا إلى بَابِ السِّجْنِ الحَدِيدِيِّ الَّذِي يُؤَدِّي إلى المَدِينَةِ انْفَتَحَ لَهُمَا مِنْ ذاتِهِ، فَخَرَجَا. وَبَعْدَمَا عَبَرَا شَارِعًا وَاحِدًا، فَارَقَهُ المَلاكُ حَالًا.عِنْدَئِذٍ اسْتَعَادَ بُطْرُسُ وَعْيَهُ، فَهَتَفَ: **"الآنَ أَيْقَنْتُ أَنَّ الرَّبَّ أَرْسَلَ مَلاكَهُ فَأَنْقَذَنِي مِنْ قَبْضَةِ هِيرُودُسَ، وَمِنْ تَوَقُّعَاتِ شَعْبِ الْيَهُودِ!"**

وَالأمْرُ اللّافِتُ للنَّظَر، يا صَديقي، هُوَ أنَّ اللهَ القَديرَ لا يَتَقَيَّدُ بأسلوبٍ وَاحِدٍ في العَمَل. فَهُوَ قَادِرٌ على العَمَلِ بِطَرائِقَ لا حَصْرَ لَها. وَهُوَ يَعْمَلُ حَقًّا بِأساليبَ مُتَنَوِّعَة. لِذَلِكَ، مِنَ الخَطَرِ أنْ نُحاوِلَ حَصْرَ اللهِ في نَمَطٍ مُحَدَّدٍ، أوْ في أسلوبٍ مُعَيَّنٍ. فَإنْ كُنَّا نَحْنُ البَشَرُ كَذَلِكَ، يَجْدُرُ بِنا أنْ نَعْلَمَ أنَّ اللهَ لا تَحُدُّهُ حُدودٌ. لِذا، لَيْتَ الربُّ يَحْمي أذْهانَنا مِنَ التَّحَجُّرِ. وَلَيْتَهُ يَحْمينا مِنَ القَوالِبِ الجامِدَةِ التي نُحاوِلُ أنْ نَضَعَ أنْفُسَنا فيها، بَلْ وَالتي نُحاوِلُ أيْضًا أنْ نَضَعَهُ هُوَ فيها. فَكَما رَأيْنا في مَواقِفَ عَديدَة، فإنَّ اللهَ لا يَعْمَلُ بِطَريقَةٍ تَقْليديَّةٍ، وَلا يَعْمَلُ بِطَريقَةٍ وَاحِدَةٍ. بَلْ هُوَ يُفاجِئُنا دَوْمًا بالعَمَلِ بِطَريقَةٍ لَمْ تَخْطُرْ على بَالِنا. وَفي كُلِّ عَصْرٍ، يُبَرْهِنُ اللهُ دَوْمًا على أنَّهُ قَادِرٌ على إبْهارِنا وَمُفاجَئَتِنا وَمُبارَكَتِنا.

وَفي وَقْتٍ لاحِقٍ، سَنَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل عَنْ إنْقاذِ اللهِ لِبولُسَ وَسِيْلا مِنَ السِّجْنِ في فيلبِّي. لَكِنَّهُ في هَذِهِ المَرَّةِ لَمْ يُرْسِلْ مَلاكًا لِفَتْحِ أبوابِ السِّجْنِ وَاصْطِحابِهما خَارِجًا. بَلْ إنَّهُ زَلْزَلَ جُدْرانَ السِّجْنِ. أجَلْ يا صَديقي، فَنَحْنُ نَقرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 16: 16 24 أنَّ بولُسَ الرَّسولَ وَرُفَقاءَهُ كانُوا ذاهِبِينَ ذاتَ يَوْمٍ إلى الصَّلاةِ، فَالْتَقَتْ بِهِمْ خَادِمَةٌ يَسْكُنُهَا رُوحُ عِرَافَةٍ.وَكَانَتْ تِلْكَ الخادِمَةُ تُكْسِبُ سَادَتَهَا رِبْحاً كَثِيراً مِنْ عِرَافَتِهَا. فَأَخَذَتْ تَسِيرُ وَرَاءَ بُولُسَ وَرِفاقَهُ صَارِخَةً: **"هَؤُلاَءِ النَّاسُ هُمْ عَبِيدُ اللهِ العَلِيِّ، يُعْلِنُونَ لَكُمْ طَرِيقَ الْخَلاَصِ"**. وَظَلَّتْ تَفْعَلُ هَذَا أَيَّاماً كَثِيرَةً، حَتَّى تَضَايَقَ بُولُسُ كَثِيراً، فَالْتَفَتَ وَقَالَ لِلرُّوحِ الَّذِي فِيهَا: **"بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، آمُرُكَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا!"** فَخَرَجَ حَالًا. وَلَمَّا رَأى سَادَتُهَا أنَّ مَوْرِدَ رِزْقِهِمْ قَدِ انْقَطَعَ، قَبَضُوا عَلى بُولُسَ وَسِيلا، وَجَرُّوهُمَا إلى سَاحَةِ المَدِينَةِ لِلْمُحَاكَمَةِ، وَقَدَّمُوهُمَا إلى الْحُكَّامِ قَائِلِينَ: **"هَذَانِ الرَّجُلاَنِ يُثِيرَانِ الْفَوْضَى فِي الْمَدِينَةِ؛ فَهُمَا يَهُودِيَّانِ يُنَادِيَانِ بِتَقَالِيدَ لاَ يَجُوزُ لَنَا نَحْنُ الرُّومَانِيِّينَ أَنْ نَقْبَلَهَا أَوْ نَعْمَلَ بِهَا!"** فَثَارَ الْجَمْعُ

عَلَيْهِمَا، وَمَزَّقَ الحُكَّامُ ثِيَابَهُمَا وَأَمَرُوا بِجَلْدِهِمَا، فَجَلَدُوهُمَا كَثِيراً وَأَلْقَوْهُمَا فِي السِّجْنِ، وَأَمَرُوا ضَابِطَ السِّجْنِ بِتَشْدِيدِ الحِرَاسَةِ عَلَيْهِمَا. وَنَفَّذَ ضَابِطُ السِّجْنِ هَذَا الأَمْرَ المُشَدَّدَ. فَزَجَّ بِهِمَا فِي السِّجْنِ الدَّاخِلِيِّ، وَأَدْخَلَ أَرْجُلَهُمَا فِي مِقْطَرَةٍ خَشَبِيَّةٍ.

لَكِنْ هَلِ انْتَهى الأَمْرُ هُنا، صَديقي المُسْتَمِع؟ لا يا صَديقي؟ فَنَحْنُ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 16: 25 34: **"وَنَحْوَ نِصْفِ اللَّيْلِ كَانَ بُولُسُ وَسِيلاَ يُصَلِّيَانِ وَيُسَبِّحَانِ اللهَ، وَالْمَسْجُونُونَ يَسْمَعُونَهُمَا. فَحَدَثَ بَغْتَةً زَلْزَلَةٌ عَظِيمَةٌ حَتَّى تَزَعْزَعَتْ أَسَاسَاتُ السِّجْنِ، فَانْفَتَحَتْ فِي الْحَالِ الأَبْوَابُ كُلُّهَا، وَانْفَكَّتْ قُيُودُ الْجَمِيعِ. وَلَمَّا اسْتَيْقَظَ حَافِظُ السِّجْنِ، وَرَأَى أَبْوَابَ السِّجْنِ مَفْتُوحَةً، اسْتَلَّ سَيْفَهُ وَكَانَ مُزْمِعًا أَنْ يَقْتُلَ نَفْسَهُ، ظَانًّا أَنَّ الْمَسْجُونِينَ قَدْ هَرَبُوا. فَنَادَى بُولُسُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلاً:«لاَ تَفْعَلْ بِنَفْسِكَ شَيْئًا رَدِيًّا! لأَنَّ جَمِيعَنَا ههُنَا!» فَطَلَبَ ضَوْءًا وَانْدَفَعَ إِلَى دَاخِلٍ، وَخَرَّ لِبُولُسَ وَسِيلاَ وَهُوَ مُرْتَعِدٌ، ثُمَّ أَخْرَجَهُمَا وَقَالَ:«يَا سَيِّدَيَّ، مَاذَا يَنْبَغِي أَنْ أَفْعَلَ لِكَيْ أَخْلُصَ؟» فَقَالاَ:«آمِنْ بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فَتَخْلُصَ أَنْتَ وَأَهْلُ بَيْتِكَ». وَكَلَّمَاهُ وَجَمِيعَ مَنْ فِي بَيْتِهِ بِكَلِمَةِ الرَّبِّ. فَأَخَذَهُمَا فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ وَغَسَّلَهُمَا مِنَ الْجِرَاحَاتِ، وَاعْتَمَدَ فِي الْحَالِ هُوَ وَالَّذِينَ لَهُ أَجْمَعُونَ. وَلَمَّا أَصْعَدَهُمَا إِلَى بَيْتِهِ قَدَّمَ لَهُمَا مَائِدَةً، وَتَهَلَّلَ مَعَ جَمِيعِ بَيْتِهِ إِذْ كَانَ قَدْ آمَنَ بِاللهِ"**.

إذًا، فإنَّ اللهَ يَعْمَلُ في كُلِّ مَرَّةٍ بِطَريقَةٍ مُختَلِفَةٍ عَنِ المَرَّاتِ الأُخرى! لِذَلِكَ، لا يَجْدُرُ بِنا أنْ نَقولَ إنَّ اللهَ يَعْمَلُ بِطَريقَةٍ واحِدَةٍ دائِمًا. فَهُوَ لا يَفْعَلُ ذَلِك. بَلْ إنَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشاءُ بالطَّريقَةِ التي يَشاء، وَفي الوَقْتِ الذي يَشاء. وَأَفْضَلَ شَيْءٍ يُمْكِنُنا القِيامَ بِهِ هُوَ أنْ نَبْقى مُنْفَتِحينَ على كُلِّ مَا يُريدُ اللهُ أنْ يَصْنَعَهُ فينا وَمِنْ خِلالِنا أيًّا كانَتِ الطَّريقَةُ التي سَيَنْتَهِجُها. وَهَذا يَتَطَلَّبُ مِنَّا مُرونَةً عَالِيَةً واسْتِعْدادًا دائِمًا لِقَبولِ التَّغيير. فإلهُنا ليسَ إلهًا نَمَطِيًّا، بَلْ هُوَ مَصْدَرُ كُلِّ خَلْقٍ وَإبْداعٍ وَتَجْديد. وَهُوَ لا يَحْصُرُ نَفْسَهُ في أُسلوبٍ أوْ طَريقَةٍ، بَلْ يَبْتَكِرُ دَوْمًا طَريقَةً جَديدَةً للعَمَل. وَالتحدِّي الأَكْبَرُ المَاثِلُ أمامَنا دَوْمًا هُوَ أنْ نَتَجاوَبَ مَعَ مَا يُريدُ الربُّ أنْ يَفْعَلَهُ في حَياتِنا وَشَخْصيَّاتِنا.

إذًا، فَقَدْ سَمَحَ اللهُ بِاسْتِشْهادِ يَعْقوب. لَكِنَّهُ لَمْ يَسْمَحْ بِاسْتِشْهادِ بُطْرُس في ذَلِكَ الوقتِ. لِذا، فَقَدْ أخْرَجَهُ بِطَريقَةٍ مُعْجِزِيَّةٍ مِنَ السِّجْنِ وَنَجَّاهُ مِنْ يَدَيْ هيرودُس أغريباس الأوَّل. آمين!

[الخاتمة]
(مُقدِّم البرنامج)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَوْفَ يُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" دِراسَتَهُ لِسِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل؛ وَهُوَ مِنَ الأسْفارِ المُبارَكَةِ التي تُطْلِعُنا على مَا حَدَثَ بَعْدَ قِيامَةِ الربِّ يَسوعَ المَسيحِ مِنَ الأمواتِ وَظُهورِهِ لتلاميذِهِ! لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

كَمْ نَشْكُرُكَ يا إلهَنا الحَبيب المُبارَك على عَمَلِ رُوحِكَ القُدُّوسِ في الكَنيسَة! وَنَحْنُ نَشْكُرُكَ أيْضًا مِنْ أجْلِ تَنَوُّعِ طَرائِقِ عَمَلِكَ في حَياةِ البَشَر. شُكْرًا يا رَبُّ لأنَّكَ تَعْمَلُ في حَياتِنا بِطَرائِقَ عَجيبَة. وَشُكْرًا لأنَّكَ جَلَبْتَنا إلى هُنا كَيْ نَسْمَعَ الإرشادَ مِنْكَ، وَكَيْ نُطيعَ مَشيئَتِكَ. لِذا، اسْتَلِمْدَقَّة حَياتِنا، وَاجْعَلْنا شُهودًا أُمَناءَ لَكَ أمامَ العَالَم. لأجْلِ مَنْ فَدانا وَخَلَّصَنا ... يَسوعَ المَسيح. آمين!